المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

دور كمبوديا في مؤتمر باندونغ عام 1955 (مقال مراجعة موضوع)

م.د. احمد محمد حسين كاظم
جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم الانسانية
07706272482
Ahmed1.hs.hum@uodiyala.edu.iq

الملخص :

جسد مؤتمر باندونغ عام 1955 حدثاً مهماً في تاريخ العلاقات الدولية ، اذ جمع عدد من الدول الاسيوية والافريقية وذلك لتعضيد التعاون فيما بينها ومناوئة الاستعمار ، وقد شكلت مساهمة كمبوديا بقيادة الملك نورودوم سيهانوك جانباً هاماً في حياتها السياسية بعد استقلالها عن الهيمنة الفرنسية عام 1953 ، وخلال المؤتمر ركز الوفد الكمبودي على جوانب مهمة منها ضمان استقلال البلاد وحفظ امنها وسيادتها ، وتبني سياسة خارجية غير منحازة في ظل اجواء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، ناهيك عن تعزيز علاقاتها مع القوى الشيوعية الصين وفيتنام الشمالية .

الكلمات المفتاحية : (كمبوديا ، سيهانوك ، مؤتمر باندونغ)

Cambodia's Role in the 1955 Bandung Conference(topic review article)

Assistant Professor Ahmed Mohammed Hussein Kazim
University of Diyala - College of Education for Humanities
07706272482
Ahmed1.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Abstract:

The 1955 Bandung Conference marked a significant event in the history of international relations, bringing together a number of Asian and African countries to strengthen cooperation and combat colonialism. Cambodia's contribution, under the leadership of King Norodom Sihanouk, was a significant aspect of its political life after its independence from French rule in 1953. During the conference, the Cambodian delegation focused on important aspects, including ensuring the country's independence, preserving its security and sovereignty, adopting a non-aligned foreign policy amid the Cold War between the United States and the Soviet Union, and strengthening its relations with the communist powers of China and North Vietnam.

Keywords: (Cambodia, Sihanouk, Bandung Conference)

المقدمة :

شهدت الساحة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية تغيرات مهمة ، تمثلت بصعود حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا ، وقد جاء مؤتمر باندونغ من ضمن تلك التغيرات اذ سعى الى تعزيز التعاون بين الدول الاسيوية والافريقية في خضم الحرب الباردة ، وقد جسدت مشاركة كمبوديا في المؤتمر حدثا بالغ الاهمية ، اذ ارادت تاكيد استقلالها وتكريس موقعها عن طريق رفض دخولها الاحلاف العسكرية الغربية التي تهدد سيادتها انذاك.

قسم المقال الى محوران اذ تناول المحور الاول الظروف التي دفعت كمبوديا للمشاركة في مؤتمر باندونغ ، واستعرض المحور الثاني دور كمبوديا في مؤتمر باندونغ.

اولاً : الظروف التي دفعت كمبوديا للمشاركة في مؤتمر باندونغ

أدت الظروف الخارجية دوراً مهماً في حث كمبوديا على تبني سياسة خارجية غير منحازة في ظل اجواء الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، والشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي ، اذ ان الحكومة الكمبودية متمثلة بزعيمها نورودوم سيهانوك حاولت بعد نيلها الاستقلال عن فرنسا في 9 تشرين الثاني 1953 ، ان تحافظ على استقلالها ووحدة كيانها ، فمن اجل ذلك تقدمت كمبوديا بمشروع اقتراح الى الولايات المتحدة الامريكية في معاهدة جنوب شرق اسيا المبرمة عام 1954 ، تضمن انه في حالة تعرض احدى الدولتين لهجوم غير مبرر فان القوة الكبرى مستعدة لمساعدتها بشكل فوري واعلان الحرب على المعتدي ، غير ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت ذلك المقترح الكمبودي ، اذ استهدفت رؤية كمبوديا عضو في نظام الامن المقترح لجنوب شرق اسيا ، فضلا عن انها حاولت المحافظة على حكومة مستقلة معادية للشيوعية في كمبوديا ، وبالنهاية فشلت معاهدة جنوب شرق اسيا في توفير اية ضمانات لكمبوديا ، وذلك لانها اخفقت في ارغام الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة كمبوديا تلقائياً ، ولم يكن تراجع الولايات المتحدة السبب الوحيد في تبني الحكومة الكمبودية سياسة خارجية غير منحازة ، بل توفرت عوامل اخرى عززت تلك السياسة اهمها انخفاض نشاط جبهة الفيت مينه بشكل مطرد ، واتصالات سيهانوك مع الكتلة المحايدة لا سيما مع بورما والهند ، واخيراً مساهمته في مؤتمر باندونغ عام 1955 .

كانت الحاجة الى ضمان بقاء كمبوديا هي التي دفعت الحكومة الكمبودية الى انتهاج سياسة الحياد في الشؤون الخارجية ، اذ اعتقدت الحكومة ان موقع البلاد بين المنافسين القديمين فيتنام وتايلند وبين القوتين الكبيرتين الصين والولايات المتحدة الامريكية ولكل منها طموحاتها الخاصة في المنطقة ، فأن افضل خيار لتحاشي توترات الحرب الباردة في كمبوديا وضمان امنها وسيادتها هي تبني سياسة خارجية غير منحازة ومتوازنة .

أسهمت العوامل الاقليمية في تبني كمبوديا سياسة محايدة ايضاً ، اذ ان خوف البلاد التقليدي من جيرانها فيتنام وتايلند على مدى طويل هو الاخر دفع كمبوديا على انتهاج تلك السياسة فقد حاربت جيوش البلدين اعلاه اراضي كمبوديا الاقليمية ، كما قامت الدولتان بمزاولة هيمنة مباشرة على كمبوديا في اوقات متباينة ، اذ سيطرتا على مساحات كبيرة من اراضي كمبوديا اما مؤقتاً او بشكل دائم ، لذلك وجدت الحكومة الكمبودية هاتين الجارتين يقعان تحت تأثير الكتلة الغربية الامر الذي أثار حفيظة كمبوديا مما شجعها على المضي قدماً في تبني سياسة خارجية غير منحازة.

كان هناك عامل اخر لتبني الحياد الكمبودي في مؤتمر باندونغ وهو خطر اجتياح سياسات الحرب الباردة لجنوب شرق اسيا ، اذ شجع الموقع الاستراتيجي لمنطقة جنوب شرق اسيا القوى الكبرى للتدخل بشكل متنامي في الشؤون الداخلية لها ، فبعد ان رأت الحكومة الكمبودية تورط القوى العظمى في لاوس وفيتنام اقتنعت بأن الصراع بين الشرق والغرب امر مزعج قد يعرض حرية البلاد للخطر لذا كان الحياد افضل حل لتجنب البلاد في ذلك الصراع . ناهيك عن العوامل المحلية هي الاخرى دفعت الحكومة الكمبودية لتبني الحياد في باندونغ ، فقد سعت الحكومة الكمبودية للمحافظة على اقتصادها وتوفير حياة افضل للامة الكمبودية بعد تحررها من نير الاحتلال الفرنسي.

ثانياً : دور كمبوديا في مؤتمر باندونغ

كان المؤتمر الافرو-اسيوي الذي عقد في باندونغ في اندونيسيا للمدة 18-24 نيسان 1955 حدثاً مهماً بالنسبة للحكومة الكمبودية ولزعيمها سيهانوك ، فقد كانت مساهمة الحكومة في المؤتمر دافعاً مهماً في تطور السياسة الخارجية لكمبوديا ، ففي باندونغ اتخذت سياسة كمبوديا الخارجية الشكل الصحيح اذ انها عززت في باندونغ سياسة الحياد الصارم التي انتهجتها .

افتتح مؤتمر باندونغ في اندونيسيا في 18 نيسان 1955 ، وساهمت فيه اربع وعشرون دولة من اسيا وافريقيا ومن ضمنها كمبوديا ، وكان من اهداف المؤتمر تدعيم حسن النية والتعاون بين دول اسيا وافريقيا ، واستكشاف مصالحها المتبادلة والمشتركة والنهوض بها ، واقامة علاقات الصداقة والجوار وتعزيزها ، فضلا عن النظر في المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلاقات الدول الممثلة في المؤتمر ، والنظر في المشاكل المهمة للشعوب الاسيوية والافريقية لا سيما التي تؤثر على الاستقلال الوطني والاشتراكية والاستعمار ، وتثبيت اسس التعاون والسلام الدوليين ، وتحقيق تعاضد اقتصادي وثقافي وسياسي مشترك لكل شعوب اسيا وافريقيا.

عقدت محادثات في باندونغ بشأن المشكلة الهندية الصينية بايعاز من جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند انذاك ، بين الدول الاربع الهند الصينية (فيتنام لاوس وكمبوديا) والصين ، وذلك في محاولة لانهاء الخلافات في ذلك القسم من اسيا ، كما سعت الهند الى منع كمبوديا من تأسيس علاقات مع امريكا وحلفاؤها ، ناهيك عن ابعاد كمبوديا عن خطر التوسع الصيني والفيتنامي الشمالي.

أدت الحكومة الكمبودية دوراً كبيرا في مؤتمر باندونغ ، اذ اوضح رئيس الوفد الكمبودي في المؤتمر نورودوم سيهانوك ان اهم المشاكل التى تستحق المناقشة هي خطر التوسع الصيني والفيتنامي الشمالي ، اذ انه جاء للمؤتمر بهدف الحصول على ضمانات من هاتين الدولتين (الصين وفيتنام الشمالية) بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده ، كما اعلن سيهانوك ان كمبوديا اختارت مبادئ الحياد والاستقلال وهي تسعى لتنفيذها على أتم وجه ، وهي بذلك طلبت عدم تهديد استقلالها ونزاهتها وتقاليدها وافكارها السياسية .

أكد رئيس الوفد الكمبودي في 22 نيسان 1955 بشكل أكثر وضوحاً خشية بلاده من النوايا الشيوعية (الصين وفيتنام الشمالية) التى اعلن عنها في خطابة الافتتاحي ، اذ انه رأى ان اغلب البلدان غير الشيوعية لا سيما تلك التي عززت فكرة التعايش السلمي لا تثق بالدول الشيوعية ، ومن اجل ذلك اكد سيهانوك في المؤتمر تطبيق نجاح فكرة التعايش السلمي اذ يجب على الشيوعيين طمأنة بقية العالم حول نيتهم السلمية.

أوصى رئيس الوفد الكمبودي سيهانوك في المؤتمر بأن تحترم كل دولة مشاركة بدقة استقلال كافة البلدان الاخرى ، والالتزام بسياسة الحياد طالما لم يواجه امنها اي تهديد ، وعدم استخدام الدول المساهمة في المؤتمر كقواعد للعدوان .

وطبقاً للمواقف الكمبودية اعلاه في المؤتمر فقد أكد تشو ان لاي رئيس وفد الصين الشعبية في مؤتمر باندونغ لسيهانوك ، ان الصين على استعداد لتكوين علاقات طبيعية مع كافة الدول الاسيوية والافريقية ، كما دعا تشو سيهانوك لتناول الغداء في النزل المخصص للوفد الصيني في باندونغ ، اذ اخبر تشو سيهانوك ان الصين تتقيد بشكل دائمي بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي في اطار علاقاتها مع كمبوديا ، فضلا عن تمتعها بمشاعر ودية تجاه الاخيرة.

ومن جهة اخرى اوضح فام فان دونغ رئيس وفد فيتنام الشمالية في مؤتمر باندونغ لسيهانوك ان بلاده تعامل كمبوديا كدولة صديقة ، اذ صرح الوفد الفيتنامي الشمالي ان حكومة جمهورية فيتنام الشمالية مستعدة لعمل علاقات مع حكومة كمبوديا على اساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي.

كان مؤتمر باندونغ ذا قيمة عالية لسيهانوك وكمبوديا ، اذ تمكن خلاله سيهانوك من تعزيز علاقات بلاده مع كافة الزعماء المهمين في اسيا ، ففي اجتماع خاص عقد بين سيهانوك وتشون ان لاي وفام فان دونغ حصل زعيم كمبوديا على ضمانات من الزعيمين الشيوعيين بانهما يحترمان استقلال كمبوديا وسلامة اراضيها على اساس التزامه بالحياد ، وعلى ذلك الاساس شعر سيهانوك ان تقوية العلاقات بين بلاده وجيرانها الشيوعيين أمر ممكن ، لذا رجع رئيس الوفد الكمبودي الى كمبوديا مقتنعاً بأن سياسة الحياد التي انتهجتها حكومة كمبوديا في مؤتمر باندونغ هي افضل طريقة لابعاد كمبوديا عن الحرب الباردة انذاك.

يبدو مما تقدم ان الحكومة الكمبودية قد أدت دوراً فاعلاً ورئيساً في مؤتمر باندونغ ، اذ انها اثبتت للعالم انذاك انها متشبثة بسياسة الحياد وعدم الانحياز الى أي من المعسكرين سواء الغربي بقيادة امريكا وحلفاؤها أو الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي وباقي الكتلة الشيوعية ، في محاولة منها حماية استقلالها الذي حصلت عليه بعد تسعون (90) عاماً من الكفاح ضد الهيمنة الفرنسية ، ناهيك عن ان الدولة كانت في طور تشكيلها ولا ترغب في جلب المشاكل لها في ظل اجواء الحرب الباردة حينذاك.

الخاتمة :

1-شاركت الحكومة الكمبودية متمثلة بزعيمها نورودوم سيهانوك في مؤتمر باندونغ عام 1955 من اجل حماية استقلالها وسيادتها في ظل أجواء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.

2-حققت كمبوديا كامل اهدافها في مؤتمر باندونغ ، اذ نجحت الحكومة بفضل الجهود التي بذلها سيهانوك من الحصول على تأكيدات من الدول الشيوعية لا سيما الصين وفيتنام الشمالية بصدد احترام استقلال كمبوديا وامنها وسيادتها.

3-نجحت كمبوديا في مؤتمر باندونغ في تثبيت مكانتها وسمعتها الدولية ، اذ عززت خلال المؤتمر من توطيد اواصر الصداقة والتقارب مع البلدان الاسيوية لا سيما الصين وفيتنام الشمالية اللتين التزمتا انذاك باحترام استقلال كمبوديا حكومة وشعباً.

قائمة المصادر :

1-david p.chandler , the tragedy of Cambodian history politics war and revolution since 1945 , yale university , Bangkok , 1991.

2-d.r. sardesai , india foreign policy Cambodia laos Vietnam 1947-1964 , university of California press , india , 1968.

3-milton Osborne , sihanouk prince of light prince of darkness , silkworm books , sigapore , 1994.

4-p.c.pradhan , foreign policy of Kampuchea , radiant new delhi , india , 1985.

5-prince norodom sihanouk or Wilfred Burchett , my war with the CIA , penguin books , new york , 1973.

6-roger m.smith , cambodias foreign policy , cornell university press , new york , 1965.